

ندوة عن جغرافية الشعر المغربي المعاصر

استندت طاقة الشعراء والنقاد العرب، ولا تزال تفعل فعلها إلى اليوم. في مقابل ذلك، يستأنف الشعراء المغربية مغامرة الانفتاح على شعريات العالم، حتى أنهم باتوا أكثر انفتاحاً على شعرية أميركا اللاتينية، كما توجه آخرون إلى استدعاء شعر الهابكو الياباني وكتابه شعرية مغربية. وفي ذلك استمرار لهذا الانفتاح الشعري المتواصل.



ندوة الشعر المغربي المعاصر المرجميات والتجليات

ومن البيئات المغربية بإيقاعاتها واهازيجها ومحكياتها ومخيلتها الجماعية، وأصل الشعراء المغاربة كذلك كتابة القصيدة بنبرة خاصة ونظرة منفتحة على مرجعيات ساهمت في تشكيل قصيدة مغربية تفاعلت فيها التجارب وتلاقت الأشكال والرؤى، فتخلقت منها جماليات شعرية لا تنتهي. على أن إفاضة الشاعر المغربي من التجارب الشعرية المختلفة هي التي نوعت من إطاراته المرجعية المتعددة.

انطلاقاً مما تقدم، يمكن صوغ بعض التساؤلات التي يمكن أن تسهم في استجلاء جوانب من جغرافية الشعر المغربي. أسئلة كثيرة يطرحها النقاد نذكر من بينها بداية التساؤل حول ما إذا كان يمكن الحديث عن جغرافية شعرية مغربية ذات خصائص واضحة، إضافة إلى التساؤل إن كان المبحث يتعلق بجغرافية واحدة أم بجغرافيات مغربية، حيث تنوعت تجارب الشعراء وتعددت بتعدد الجهات الشعرية التي ينتمون إليها. وغيرها من الأسئلة.

بودلير ناقد تشكيلي

أوجين دولاكرو وفكره وأبرز أعماله، وقد كتبها في 1863 أيضاً، بعيد وفاة الفنان بأسابيع. كما يضم الكتاب النصين الموسعين اللذين يجمع النقاد على كونهما أهم ما كتب الشاعر في هذا المضمار. الأول خص به المعرض الدولي الذي أقيم في باريس 1855. والثاني مخصص للمعرض الجماعي للعام 1859. باناة وشجاعة وتعاطف كبير أو سخريّة حادة حسب ما يقتضيه المقام، يتوقف بودلير عند أكثر الأعمال والاتجاهات شيوعاً يومذاك.

وأخيراً، يضيف الكتاب ثلاث مقالات وجيزة، تشير كل منها إلى جانب مهم من اهتمامات بودلير. في مقالة عنوانها «الفن الفلسفي» يعارض تعليم الفن السائد في زمنه واستغلال الفن لإيصال تعاليم فكرية أو أخلاقية. وفي الثاني، يواكب عودة فن الحفر بالحض بعد احتجابه النسبي لصالح شتيقية فن القرن التاسع عشر ومنتصفه. أما الثالث، فهو رسالة إلى صديقه الرسّام إدوار مانييه، وعلى قصيرها تكشف الرسالة عن ملجأ مهم في شخصية الشاعر وسلوكه، فهو يأخذ بيد الصديق المازوم، الذي ألفى نفسه في مواجهة نقاد متعسفين وجمهور جاحد، وكذلك في مواجهة شكوكه هو نفسه وخطوط عزيمته.



تطوان (المغرب) - ضمن البرنامج النقدي للمهرجان الوطني للشعر المغربي الحديث، تنظم دار الشعر بتطوان ندوة حول "جغرافية الشعر المغربي المعاصر" التي تقام بإشراف وزارة الثقافة والاتصال وبالتعاون مع جمعية أصدقاء المعتمد بشافشاون، وذلك الأربعاء 24 يوليو 2019، بالمركز الثقافي "الهوتة" بمدينة شفشاون، ابتداء من العاشرة والنصف صباحاً.

ويشارك في هذه الندوة النقدية الأكاديمية كل من الناقد عبدالله شريق والناقد حسن مخافي والناقد خالد بلقاسم. وبحسب الأرضية التي أعدتها دار الشعر بتطوان، فإن الناظر إلى جغرافية الشعر المغربي كالعالم في جغرافيته الطبيعية، على اختلاف تضاريسها ومناخاتها، لهذا، كانت أراضي الشعر المغربية شاسعة بقدر ما ظلت خصبة ومتنوعة. وقد ساهم انفتاح المغرب على مرجعيات وشعريات أخرى، شرقاً وغرباً، في المزيد من إثراء وتخصيب أراضي الشعر وانفتاح سماواته على اللانهاية وما لا يقبل الانغلاق أو الانتساب إلى هوية وأهمة زاعمة ومزعومة.

وبحسب منظمي الندوة فإنه لم يعد محيط الشعر المغربي مشدوداً إلى مركز واحد، متمثلاً في المركزية المشرقية، الترافية والحديثة على حد سواء، بل فتح المركزية الغربية ومنتج منها، ليصبح الشعر المغربي في وضع مركب، وهو يسافر في الغرب ليقرا الشرق، وليكتب قصيدته الخاصة، تلك التي لا تستمد خصوصيتها إلا بمقدار انفتاحها على ما هو كوني، بعيداً عن أي نزوع نحو الانغلاق الذاتي، أو الاستسلام لمركزية شعرية واحدة.

وفي السبعينات والثمانينات، وأصل الشعراء هذا الانفتاح على الحدائق الشعرية في الغرب، مثلما انفتحوا على الدرس الشعري الغربي، حيث اشتغل الشعراء المغربية بسؤال المعرفة الشعرية، عبر الجمع بين رهان تحديث القصيدة والرهان المتمثل في إرساء معرفة جديدة بهذه القصيدة. والحال أن عدداً من شعراء هذه المرحلة قد جمعوا بين سؤال الشعر ونقده، وجربوا أكثر من مدخل مقارنة القصيدة والاقتراب منها، مثلما اقترحوا أكثر من صيغة لكتابة القصيدة المغربية، لعل أشهرها خصوصية تلك التجربة الكالغرافية التي جعلت العين تتشارك في القراءة والتأويل، وهي تتعرف إلى قصيدة بصرية حدثية منشغلة أشد ما يكون الانشغال بسؤال الكتابة الشعرية، في مقابل القصيدة العربية الصوتية، التي انصرفت إلى العناية بالبنيات الإيقاعية التقليدية والمستحدثة، تلك التي

أبو ظبي - ضمن كلاسكيات الأدب الفرنسي، التي تصدر عن مشروع «كلمة» للترجمة في دائرة الثقافة والسياحة، أصدرت ترجمة كتاب «ما وراء الرومانتيكية» لكتابات في الفن، للشاعر الفرنسي شارل بودلير، ترجمها عن الفرنسية الشاعر والأديبي العراقي كاظم جهاد، والأكاديمية والروائية التونسية أم الزين بنتيخة المسكيني، وراجع الترجمة ونقحها وقدم لها كاظم جهاد.

بدأ الشاعر الفرنسي شارل بودلير (1812-1867)، الكتابة عن الفن التشكيلي في الصحافة الثقافية من أجل العيش، ثم سرعان ما تحول نقد الفنون التشكيلية لديه إلى شغف ومراس فكري متواصل، ترك فيه نصوصاً مهمة تقدم هذه المنتخبات أفضلها وأبقاها أثراً.

مارس بودلير، في هذا المضمار مختلف الأنماط من متابعة التظاهرة الفرنسية المعروفة المتخلة في المعارض الجماعية السنوية، إلى المعرض الدولي الذي أقيم في باريس سنة 1855، فالمعارض الفردية، والنصوص الطويلة المخصصة لكل منها لتحليل مسيرة رسّام كبير، ومن نصوص الفئة الأخيرة، لعت في تاريخ النقد الفني دراستان، الأولى كتبها بودلير في 1863، يحلل فيها عمل الرسّام الفرنسي كوستانتان غي، والثانية تعرض فهم الشاعر لمسيرة

تأسيس السجل الوطني للأعمال الفنية في السعودية

تشكيليون سعوديون: السجل يحمي الفنانين والمتلقين والفن التشكيلي



الفن التشكيلي السعودي ذاكرة حية (لوحة للفنان ضياء عزيز)

من الحصول على المعلومات والصور لكل عمل فني أو لكل فنان يحتاج إلى معلومات عنه.

تحقيق هذا السجل خطوة في حفظ الأعمال الفنية التشكيلية السعودية من الضياع والخطوة تحمي الفنان من استنساخ أعماله

ويؤكد العمري أن "السجل الوطني للأعمال الفنية سيكون إضافة مفيدة لحفظ حقوقهم الفكرية، فقد تم خلال الفترات الماضية الكثير من السرقات الفنية، واختلاس الأفكار والمعالجات والأساليب تحت مسمى النصوص الفني، أو "التلاص" كما أطلق عليه البعض، وذلك نتيجة انعدام الجهة التي يتم اللجوء إليها، أو انعدام مصدر للدلالة يمكن الوثوق به، والتفاضي بناء عليه، ولعل وجود مثل هذا السجل سيغطي جانباً كبيراً من هذا الخلل إذا أحسن استخدامه، وفرت الإمكانات الكافية لتسهيل الرجوع إليه، وضمان حسن استغلاله".

وفي السياق نفسه أوضحت الفنانة سكتة حسن أن من أهم وأبرز مقومات التطوير والثقافة هو المحافظة على المخزون الفني القديم والحديث، وعن ذلك تقول "أنت المتاحف حول العالم وعلى مر العصور - لتوثق ولتحافظ على إرث الفنان الذي ينتمي لها بكل فخر واحترام. من هنا، جاءت أهمية المبادرات التي رفعت من مستوى النمو الاقتصادي للدول النامية. لذلك فإن قرار سجل الأعمال الوطني فكرة مهمة تتطلع إلى تحقيقها فعلاً، لما لها من دور في حفظ حقوق العمل الفني، خصوصاً في هذا الوقت".

وتضيف "كما أننا بحاجة إلى تطبيق قانون العقاب والتعويض ملازماً مع هذا القرار. فالكثير من الفنانين تذهب مجهوداتهم وأسبقيتهم للفكرة الفنية بسبب عدم توفر إثباتات كالسجل الوطني للعمل، مما أدى إلى سرقة الأفكار دون أي عقاب للمنتحل، أو تعويض للفنان الأصلي. بهذه الخطوة سوف تختصر أزماناً، وترتفع قيمة العمل الفني بكل تأكيد، وتزيد من طاقة ظهور الأفكار الخلاقة، فحماية العمل الفني تولد الإبداع لدى الفنان الذي يامل في المزيد من التطورات الثقافية بالمستقبل".

القرار نحن الفنانين، ونساهم كل حسب موقعه في دعم وتقديم أي معلومة، أو أرشيف فني يمتلكه شخصياً، لرفد هذا الجهد وجمع أي معرفة صغرت أو كبرت، لتقديمها لمن ييدهم الأمر، وقد بلغني من أحد العاملين في مؤسسة مسك للفنون قبل عدة أشهر بان جهود جبارة تبذل في جمع قاعدة بيانات للفنانين والفنانات في مملكتنا الحبيبة".

ويختتم آل شلي بالقول "أتمنى مخلصاً بالاً يكون هذا العمل - الذي أراه مضيئاً - في خانة الاجتهاد، منصبا على جيل الشباب المتحمس أو المكلف، لا بد من مشاركة ذوي الخبرة الذين لهم باع طويل في معرفة الكثير من تاريخ مسيرة الفن السعودي، سواء الذين كتبوا في الصحف التشكيلية أو من أصدروا كتباً تعنى بالفن، وأيضاً يجب مخاطبة الرواد، ومن كان لهم حضور فعال عبر اللون والكلمة".

حاجة ماسة

يرى الفنان التشكيلي شعل العمري أن وزارة الثقافة، بوزيرها الشباب، تسابق الزمن، وهي تحاول استحداث الكثير من الوظائف والنشاطات التي قُصر عنها من أدار الشؤون الثقافية في الفترات الماضية، وذلك بوعي كبير منه بالحاضر، وباهمية الثقافة كمورد اقتصادي وإعلامي مؤثر ضمن القوة الناعمة للدولة.

يقول العمري "تنشد الوزارة بكارها الجديد إلى العمل على تحويل الثقافة وفعاليتها ضمن الاهتمام الحيوي للمواطن في حياته اليومية بعد أن علمت بالهوية الكبيرة التي كانت تفصله عن كل ما هو ثقافي في ساحاتنا المحلية، والتي باعدت بين نخبتنا الثقافية وبين بقية أبناء الوطن من المهتمين والمتابعين وحتى المواطنين البسطاء، وبلا شك إن المهمة كبيرة نتيجة قصور كبير حدث في الماضي، ولكن الأمل كبير بالمستقبل، وبتمك العقول الشبابية التي تواكب هذه الطفرة الثقافية والنهضة الحقيقية التي نعيشها كمثقفين خاصة وكمواطنين بالعموم".

ويضيف "يأتي استحداث السجل الوطني للأعمال الفنية ضمن هذا الإطار ليضع الفنانين التشكيليين أمام مسؤولية الالتزام بالحرص على توثيق وتسجيل جميع أعمالهم الفنية والمساهمة في تغذية هذا السجل وتدعيمه في المحافظة على حقوق الملكية الفكرية وتوفير مرجع ومصدر لتلك الأعمال يمكن الباحثين وهواة الاقتناء وتجار الأعمال الفنية

تسعى وزارة الثقافة السعودية إلى إرساء مجموعة مبادرات تهدف من خلالها إلى تأسيس الوزارة وجعلها كياناً مديناً يجاري وزارات الثقافة في العالم، من حيث الخدمات والإمكانات والدعم المادي واللوجستي والإعلامي للمتقنين والفنانين وصانعي المحتوى الثقافي، وذلك من خلال تطلعها إلى إيجاد هيئات ومؤسسات ومراكز ثقافية متخصصة في شؤونها، مثل تأسيسها أخيراً للسجل الوطني للأعمال الفنية الذي خلف رواد فعل هامة لدى الفنانين.

من الأسئلة. كيف ستتم هذه العملية؟ هل سيتم الاجتماع مع الفنانين لمناقشة الموضوع؟ الفنان فطري، مشروع فني يبدأ منذ ولادته، يرسم كثيراً، وأحياناً لا يعرض ما يرسمه، وقد يتفاجأ الزائر لمراسم الفنانين بوجود أعمال لفنان، بمثابة تجارب بتقنيات متعددة، لم تعرض من قبل، تعتبر جداً مهمة".

وتضيف "من سيقم كل ذلك؟ وهل من ضمن الجدول زيارة مراسم الفنانين؟ كثيرة هي الأسئلة التي فاضت بذهني حين سمعت الخبر، ولكنني على ثقة ويقين باننا سنتفاجأ عند تحقيق ذلك بما يذهلنا جميعاً".

من جانبه يرى الفنان التشكيلي عبدالعظيم آل شلي أن مسيرة الفن التشكيلي السعودي حافلة بالإنجازات على المستويين الداخلي والخارجي، وحرص الفنانين والفنانات جماعياً وفردياً، بشكل مطرد في كثير من اللقطات الفنية، حيث يتواجدون ويشركون في كثير من سيمبوزيومات العالمية، وفي كثير من البيناليات الإقليمية والدولية.

ويقول آل شلي عن أهمية السجل الفني "مر على الحراك الفني قرابة خمسين عاماً، وعلى مدار هذه السنين يعقدها المتتالية لم تتوقف مسيرة الفن السعودي، أتت أسماء وأسماء، وارتحل رواد كان لهم الأثر في البناء والتأسيس، وأجيال تعاقبت وقدمت، وأعطت كماً ونوعاً. وبهذا الزخم، يقف المتلقي والمهتم في حيرة البحث عن سير كل فنان وفنانة خدموا الساحة التشكيلية، وأقنوا أعمارهم لرفعة بلدهم. فإذا أراد باحث ما في الشأن الفني أن يبحث فسوف يجنّده، وربما يتخطى يميناً وشمالاً، لاسيما الباحث الناشئ الذي لم يعاصر العقود السابقة. من هنا تأتي أهمية السجل الفني كمرجعية مهمة للباحثين".

ويتابع "لقد وقع تشويه للفن السعودي من نقاد وباحثين عرب، وهذا يرجع في الأساس لعدم وجود مرجعية وقاعدة بيانات مصداق عليها من قبل القيمين والعارفين بمسيرة التشكيل بادق تفصيله. لهذا حري بنا أن ندعم هذا



زكي الصديري كاتب سعودي

وافق مجلس الوزراء السعودي مؤخرًا على تأسيس السجل الوطني للأعمال الفنية، وأوضح وزير الثقافة أن السجل سيكون دليلاً وقاعدة بيانات للأعمال الفنية بجميع أشكالها في المملكة، بهدف حفظ هذه الأعمال وجمعها، الأمر الذي سيسهم في استثمار هذا الدليل للترويج والتعريف بها وتسهيل الوصول إليها من قبل الدارسين والباحثين والمهتمين وحفظها من الضياع.

وأكدت الوزارة أن الفنانين السعوديين وصلوا إلى أهم المعارض العالمية وسجلوا حضوراً لافتاً، وأن الوزارة تعمل على دفع السياسات والخطط إلى الأمام لوضع الفن والثقافة في صميم حياة المجتمع، وبناء جسور التفاهم بين الثقافات، مبينة بذلك رؤيتها وتوجهاتها بثلاثة أهداف رئيسية، وهي: الثقافة كنمط حياة، والثقافة من أجل النمو الاقتصادي، والثقافة من أجل تعزيز مكانة المملكة الدولية.

قاعدة بيانات

حول هذا السجل تتساءل الفنانة التشكيلية علا حجازي أمام تكاثر أعداد الفنانين التشكيليين السعوديين، عن اللجنة التي سيتم تعيينها لوضع اليات وخطة أولية تأسيسية، تتبع عند تنفيذ السجل الوطني لتتماشى مع رؤية 2030، وهل سيكون هناك مسح شامل لفن الفنانين وتصنيفهم، وهل الأعمال الفنية ستخضع لفحص من قبل خبراء متخصصين في الفن التشكيلي لاختيار أجودها، وكيف ستكون آلية الإشتراك في السجل الوطني، وماذا عن الشروط.

تقول حجازي "حتمًا، إن تحقيق هذا السجل، لخطوة عظيمة في حفظ الأعمال الفنية التشكيلية السعودية من الضياع، وكذلك تضمن للمقتني اقتناء العمل الأصلي، وتحمي الفنان من استنساخ أعماله من قبل المقلدين. لذا أطرح مزيداً